مؤتمر عالمي عن
مناهج تفسير القرآن الكريم
وشرح الحديث الشريف

17-18/07/2006 - 21-22/06/1427

المكان: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الجهة المنظمة: قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

بحوث المؤتمر

الجزء الأول

مراجعة وتدقيق البحوث العربية
د. محمد أبو الليث الخيرآبادي
(عضو اللجنة العلمية بالمؤتمر)

مراجعة وتدقيق البحوث الإنجليزية
د. إسرار أحمد خان
(عضو اللجنة العلمية بالمؤتمر)

© جميع الحقوق محفوظة

الناشر

قسم القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الطَّبْعَة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م

لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أيِّ جزء من هذا الكتاب، بأيِّ شكلٍ من الأشكال الإلكترونيَّة،

أو الآليَّة بما في ذلك التصوير، أو النسخ، أو التسجيل الصوتي،

أو التخزين الإلكتروني إلاّ بموافقة خطيّة مسبقة من الناشر.

الإخراج الفني والطباعة

دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة

KACI TRADING SDN. BHD.
G B6, Jalan Sungai Pusu, Batu 8,
Central Complex, UIAM, Gombak, 53100,
Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: +00-603-6186 4071
Fax: +00-603-6186 4059
H/P: +00-6019-221 6332 / +00-6019-674 2866

فهرست الأبحاث

أولاً: بحوث مناهج تفسير القرآن الكريم

	البحث	الباحث	الصفحة
١	معالم التيسير في منهج السلف	د.عيسى بن ناصر الدريبي	٩-٣٤
٢	مناهج المفسرين في ذكر القراءات والاستعانة بها في التفسير	أ. د. أحمد خالد شكري	٣٥-٥٤
٣	مقدمة التفسير وأهميتها في فهم معالم منهج المفسر	د. ياسر بن إسماعيل راضي	٥٥-٨٠
٤	المفسر والنص القرآني (التفسير العلمي أنوذجاً)	د. علي أسعد	٨١-١٢٠
٥	الركائز العامة لمنهج الطبري في تفسيره جامع البيان	د. أحمد فريد	١٢١-١٥٢
٦	منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم	د. أبو سعيد محمد عبد المجيد	١٥٣-١٩٠
٧	منهج الغزالي في فهم القرآن	د. رضوان جمال حسين الأطرش	١٩١-٢٢٠
٨	منهج الشيخ ابن سعدي في تفسير القرآن الكريم	د. عبد الله بن مقبل القرني	٢٢١-٢٤٦
٩	قراءاة كتاب الكون في منهج الإمام النورسي في تفسير القرآن الكريم	أ. إحسان قاسم الصالحي	٢٤٧-٢٦٤
١٠	مداخلات بين ظلال القرآن وتفسير الأزهر	أ. د. إبراهيم محمد زين د. وان صبري وان يوسف	٢٦٥-٣١٨
١١	نظرية النظم ومنهج تفسير القرآن عند الإمام عبد القاهر الجرجاني	د. نصرالدين إبراهيم أحمد حسين	٣١٩-٣٥٢
١٢	قواعد في تفسير النصّ الشّرعيّ عند الإمام الشّاطبي	د. صالح قادر زنكي	٣٥٣-٣٧٤

١٣	تفسير هاريان القرآن الكريم (التفسير المعاصر للقرآن) للحاج عبد الله عباس ناسوتيون: دراسة وتحليل	د. ذوالكفلي حاج محمد يوسف	٣٧٥-٣٩٢
١٤	منهج علماء التفسير المحدثين بمصر في دراسة الإعجاز البلاغي	أ. د. مجاهد مصطفى بهجت	٣٩٣-٤٢٢
١٥	التفسير الثقافي للإشارات القرآنية للأنثوية: نظرة تحليلية	أ. د. أحمد شيخ عبد السلام	٤٢٣-٤٥٠
١٦	الاتجاه الاجتماعي في تفسير القرآن الكريم عند علماء الألبان في العصر الحديث (الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي (رحمه الله) نموذجاً: دراسة تحليلية نقدية لمنهجه في التفسير	د. خيرالدين خوجه	٤٥١-٤٨٤
١٧	الشيخ محمد محمود الصواف ومنهجه في تفسيره "فاتحة القرآن وجزء عم الخاتم للقرآن تفسير وبيان": دراسة وتحليل	د. ليث سعود جاسم د. إيمان محمد عباس	٤٨٥-٥٢٤
١٨	الجهود المبذولة في التأليف في مناهج المفسرين قديماً وحديثاً	د. عبد الله محمد الجيوسي	٥٢٥-٥٥٦
١٩	مناهج المفسرين بين الأثر والتجديد	أ. د. عيادة بن أيوب الكبيسي	٥٥٧-٥٨٠
٢٠	تفسير القرآن الكريم وثوابته المنهجية	د. محمد بهاء الدين حسين	٥٨١-٦٠٦

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على البشير الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، ثم أما بعد!

فهذه بحوث المؤتمر العالميّ الأول الذي نظّمه قسم دراسات القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، في الفترة ٢١-٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ الموافق ١٧-١٨ يوليو ٢٠٠٦م، وعددها ثلاثة وستون (٦٣) بحثاً، منها تسعة وأربعون (٤٩) بحثاً باللغة العربية، وأربعة عشر (١٤) بحثاً باللغة الإنجليزية.

وقد جاءت البحوث في ثلاثة أجزاء مطبوعة، قسّمت إلى ثلاث مجموعات كالتالي:

أوّلاً: بحوث في مناهج تفسير القرآن الكريم، وعددها اثنان وثلاثون (٣٢) بحثاً.

ثانياً: بحوث في شرح الحديث النبويّ الشريف وعددها سبعة عشر (١٧) بحثاً.

ثالثاً: بحوث اللغة الإنجليزية وعددها أربعة عشر (١٤) بحثاً.

وللمؤتمر ملف وثائقيّ كامل - بكل ما يختص به من: دعوة المشاركة، وشروط البحوث، وأهداف المؤتمر ومحاوره، وإدارة المؤتمر ولجانه، والبحوث وأصحابها، ووقائع وأحداث المؤتمر- منشورٌ في الموقع الإلكتروني للمؤتمر على الشبكة العالمية (الإنترنت): www.manahij.such.info

هذا والحمد لله ربّ العالمين.

اللجنة العلمية للمؤتمر

أهمية المؤتمر

القرآن الكريم والحديث الشريف هما المصدران الرئيسان للتشريع الإسلامي والعلم والمعرفة، وقد اعتنى العلماء على مر العصور بدراسة هذين المصدرين وبيان ما اشتملا عليه من أحكام وحكم وفوائد. وتُعد كتب تفسير القرآن الكريم وشروح الحديث الشريف من أهم المصنفات التي تُعنى بهذا الجانب. ولا يخفى على المشتغلين بعلوم القرآن وعلوم الحديث ما تحمله كتب التفاسير وشروح الحديث من أهمية بالغة في فهم الآيات والأحاديث فهما سليما، يتفق مع قواعد اللغة العربية وضوابط الشريعة وأصولها، ولذلك تزخر المكتبة الإسلامية اليوم بكثير من تفاسير القرآن الكريم وشروح الحديث الشريف بين متقدِّم ومتأخر، وموسَّع ومختصر. وقد اتخذت تلك التفاسير والشروح مناهج متعددة، متأثرة بمدارس أصحابها المتنوعة من جهة، وبالهدف الذي تسعى إلى تحقيقه من جهة أخرى. ونظرا لأهمية الوقوف على طبيعة تلك المناهج وخصائصها، والتعرف على مدى استجابتها لمتطلبات العصر واحتياجاته، فقد قرر قسم دراسات القرآن والسنة، في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، عقد مؤتمر عالمي حول مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف.

أهداف المؤتمر

أولاً: إبراز جهود العلماء – المفسِّرين والمحدّثين– في خدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله.

ثانياً: السعي للوصول إلى أفضل المناهج وأقومها في تفسير كتاب الله وشرح الحديث الشريف.

ثالثاً: المقارنة بين المناهج المتعددة في تفسير كتاب الله وشرح الحديث الشريف قديماً وحديثا.

رابعاً: تحفيز الباحثين والعلماء على وضع مناهج مبتكرة في تفسير القرآن الكريم ودراسة الحديث الشريف تُلبِّي حاجات العصر ومتطلباته.

محاور المؤتمر

أولاً: مناهج العلماء في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف قديماً وحديثاً.

ثانياً: حركة التأليف والتدوين في علم مناهج المفسرين وشروح كتب الحديث.

ثالثاً: نفد المناهج وتقويمها في كتب التفسير وكتب شروح الحديث الشريف.

رابعاً: المناهج التجديدية في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف بما يوافق ظروف العصر وحاجاته، ويحقِّق التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية.

مقدمـــــة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على خير المرسلين المبلِّغ عن رب العالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وبعـــــد!

فقد اعتنى العلماء منذ نزول القرآن بتفسيره وبيانه للناس، وكان هناك عدة مناهج لتفسير القرآن، وكتبت التفاسير المتعددة المطوّلة والمختصرة، وكلها تهدف إلى بيان مراد الله واستنباط الأحكام والتشريعات. وقد قصد بعض المفسرين إلى تيسير التفسير بهدف تقريبه لعامة الناس فألّفوا عدة مؤلفات مستقلة لخدمة هذا الهدف.

من هنا جاءت فكرة هذا البحث لدراسة معالم تيسير التفسير من خلال تفسير السلف؛ لأن أقوال السلف في التفسير في مجملها تشرح الآيات باختصار يفهم منه مراد الآيات بشكل مَيَسَّر وذلكم لأمور منها: أن أقوال المتقدمين من سلف هذه الأمة قليلة وبركتها كثيرة، فكانوا يؤدون المعنى بعبارات موجزة سهلة، قريبة الفهم، من غير خوض في التفصيلات أو استطراد في التشقيقات أو تكلف في الإشارات، ولكن هذا الجهد المبذول من السلف في التفسير يحتاج لبذل جهود لإبرازه، وتقريبه، وجمعه فأردت من هذا البحث وضع بعض المعالم المنهجية في قضية تيسير التفسير عند السلف.

وخطة هذا البحث تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث:

---

١ الأستاذ المساعد في قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض وعضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه essaduraibi@hotmail.com.wbassam@kacst.edu.sa

١- مقدمة وفيها:

أ- تعريف بمصطلحات البحث:

١- السلف.

٢- التيسير.

ب- المحاولات السابقة للتيسير.

المبحث الأول: أهمية الموضوع، وفيه عدة عناصر:

أولاً: أهمية التيسير في التفسير.

ثانياً: نشوء علم التفسير والتوسع فيه.

ثالثاً: حاجة المسلم العامي لفهم كتاب الله للتدبر والعمل.

رابعا: التفسير التفصيلي (التحليلي) يختص به أهل الاختصاص وخواص طلاب العلم.

المبحث الثاني: منطلقات أهمية تفسير السلف.

١- مكانة السلف في القرآن والسنة.

٢- تمكنهم من أدوات المفسر (اللغة، أسباب النُّزول ...).

٣- مكانة تفسير السلف كما يقررها الأئمة.

٤- توقف بعض أنواع علم التفسير على النقل عنهم.

المبحث الثالث: معالم التيسير في تفسير السلف.

١- الوقوف عند التفسير النبوي للآية.

٢- الاكتفاء بسبب النُّزول في تفسير الآية.

٣- التفسير بالمعنى.

٤- عدم التكلف في دلالات الكلمة واشتقاقاتها.

٥- التفسير بالمثال.

٦- التفسير بالنتيجة والثمرة والأثر.

٧- التفسير بالواقع الذي نزلت لآية لمعالجته.

٨- التفسير باستخدام الوسائل التعليمية.

٩- التفسير بظاهر اللفظ.

١٠- تفسير الآية ببيان ضد معناها.

١١- تفسير الآية بسياقها القَبْليّ والبَعْديّ.

١٢- تفسير الآية ببيان حال من خالفها من الأمم السابقة.

ملاحظة

كنت قد عقدت العزم على دراسة تطبيقية لهذه المعالم على جزء عم، لاستخراج تفسير ميسر لهذا الجزء من أقوال السلف، ولكن نظراً لأن البحث المطلوب محدود بعدد من الصفحات، فقد اكتفيت هنا بكتابةهذه المعالم.

مصطلحات البحث:

١- مصطلح السلف:

من المهم جداً تحديد المراد بهذا المصطلح، لما يبنى عليه من نتائج ودراسات في بحثي هذا. وسأتناول هذا المصطلح في لغة العرب، وعند علماء الشريعة.

أ- السلف في اللغة:

السلف في لغة العرب: تدور مادته "سَلَفَ" على معاني: السبق والتقدّم.

قال ابن فارس: السين واللام والفاء أصلٌ يدل على تقدّم وسبق، ومن ذلك: السَّلف: الذين مضوا[١]. ويقول ابن منظور: السالف: المتقدم، والسلف: الجماعة المتقدمون[٢].

ويقول الراغب: السَّلف: المتقدم،قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾[٣].

ب- السلف عند علماء الشريعة:

اختلفت أقوال العلماء في تحديد مصطلح "السلف" على أقوال منها:

الأول: أنهم الصحابة والتابعون.

وممن قال بذلك الغزالي حيث يقول: "اعلم أن الحق الصريح الذي لا مراء فيه عند أهل

---

١ **معجم مقاييس اللغة**، مادة: سلف (٥٦٧/١).

٢ **لسان العرب**، ماة: سلف (٣٣٠/٦).

٣ **المفردات**، مادة: سلف، ص ٤٢٠، والآية من سورة الزخرف، رقم (٥٦). وانظر أيضاً: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، مادة سلف (٢٤٢/٢).

البصائر هو مذهب السلف، أعني: الصحابة والتابعين"[1].

الثاني: أنهم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين، ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين:

هذا العريف يغلب على المؤلفين في العقائد من أهل السنة والجماعة ليتمد بذلك هذا الاسم – الذي هو تزكية– لكل من سار على نهج صحابة رسول الله – ﷺ– وتابعيهم.

يقول السفاريني: "وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وسائر أصحاب النبي المختار – ﷺ– والذين تبعوهم بإحسان، وأئمة الهدى بعد هؤلاء، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وتقدمهم والاقتداء بهم، واتباعهم والسير بسيرهم والنهج على منوالهم"[2].

وجاء في تعريف اللجنة الدائمة للسلفية قولهم:

السلف: هم صحابة رسول الله – ﷺ– وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى ﷺ[3].

ويلاحظ في كل من تعرَّض لتعريف هذا المصطلح ما يلي:

أولاً: الاعتماد على حديث رسول الله – ﷺ – في تزكية القرون المفضلة الأُول: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

ثانياً: تعريف هذا المصطلح من قبل العلماء الذي يبحثون في العقائد لتحديد المنهج السليم الذي يُسار عليه في أبواب التوحيد والعقيدة.

ثالثاً: ما سبق يستند على التزكية للمنتسبين لهذا المصطلح.

رابعاً: هذه التزكية لهذا المصطلح والمنتسبين إليه يجري على أقوالهم في تقرير مسائل هذا الدين، وفهمهم لنصوصه في كافة العلوم الشرعية، لسبقهم، وعلاقاتهم لرسول الله، ولأنهم أهل اللغة.

ومن هنا فإن المفسرين أطلقوا مصطلح "التفسير بالمأثور" على ما نقل عن جيل الصحابة والتابعين وتابعيهم. كما فعل السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ومن قبله الإمام ابن جرير الطبري [4] ، وغيرهما من المفسرين الذين حصروا هذا المصطلح في تلك الطبقات الثلاثة الأُوَلْ مستندين على حديث: «خير القرون قرني...».

---

١ **إلجام العوام عن علم العوام**، ص (٥٣).

٢ **لوائح الأنوار السّنية** (١/١٢٠).

٣ **فتاوى اللجنة الدائمة في المملكة** (٢/١٦٦).

٤ أشار إلى هذا د. مساعد الطيار في: **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، ونايف الزهراني، رسالة للماجستير: **استداركات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى – دراسة نقدية مقارنة.**

وخلاصة القول: إن هذه الخيرية التي زكّى بها رسول الله – ﷺ – هذه القرون الثلاثة، مع ما توافر لأهلها، وخاصة صحابة رسول الله من مؤهلات – وسيأتي الحديث عنها– جعلت لأقوالهم مكانة عالية وقيمة متميزة في فهم نصوص القرآن الكريم.

ولذا فمقصودي هنا في هذا البحث بمصطلح تفسير السلف هو:

أقوال أئمة الدين من الصحابة المفسرين والتابعين وتابعيهم ممن اشتهروا بالتفسير.

٢– مصطلح التيسير:

التيسير من الكلمات الواضحة في الدلالة على: تسهيل الأمر، وتقريبه ليكون في متناول جميع المتلقين. وهو ضد التعسير.

ويدل على الأخذ بالأيسر في الأمور ، ومن ذلك حديث رسول الله – ﷺ –: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا »[1].

فالتيسير ضد التعسير، كما أن التبشير ضد التنفير.

والمقصود بالتيسير في التفسير:

هو شرح آيات القرآن الكريم بأسلوب سهل وواضح يفهمه عامة الناس، من غير استطراد في مسائل وتفصيلات لا حاجة لها في بيان معنى الآية للعامة.

المحاولات السابقة لتيسير التفسير:

المحاولات الموجودة للتيسير محدودة – بالنظر إلى الحاجة الماسّة على مستوى المسلمين في العالم عربهم وعجمهم –.

هذه المحاولات الموجودة تندرج تحت نوعين هما:

١– الاختصار لتفاسير مطوّلة.

٢– التأليف لتفاسير مختصرة ميسَّرة.

أما النوع الأول:

فهو موضوع طويل – يحتاج إلى حديث مستفيض عنه – ولكني هنا أُشير إلى أن هدفاً من أهم اهداف اختصار المطوّلات هو: تيسيرها وتقريبها.

---

١ أخرجه البخاري في **صحيحه**، في عدة مواضع منها: كتاب العلم، باب ما كان النبي – ﷺ – يتخ لهم برقم (٦٧)، وفي كتاب الأدب، باب قول النبي – ﷺ –: «يسروا » برقم (٥٦٦٠)، ومسلم في **صحيحه**، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، برقم (٣٢٦٤).

هذا الاختصار أخذ أشكالاً متعددة، مثل حذف الأسانيد من بعضها، أو الاختصار بحذف الروايات المتعددة والاكتفاء ببعضها، أو الاكتفاء بقول المفسر من دون النقول والروايات التي يوردها، أو باختيار قول من الأقوال التي يوردها المفسر وحذف بقية الآراء.

ولكن يؤخذ على هذه الطريقة في الاختصار أنها قد لا تؤدي إلى التيسير، فقد يبتر كلام المؤلف الأصلي باختصار مخلٍ، قد يوقع في عدم الفهم والإبهام في الكلام، ثمّ هنالك فرق بين الاختصار والتيسير، فلا يلزم من الاختصار التيسير.

ومن أهم التفاسير التي اختصرت عدة اختصارات: تفسير ابن كثير، اختصره أحمد شاكر وسماه "عمدة التفسير" وهو من أفضل المختصرات لابن كثير، واختصره محمد نسيب الرفاعي في كتاب سمّاه "تيسير العلي القدير"، واختصره المباركفوري في كتاب سمّاه "المصباح المنير".

ومن أحصر المختصرات في التفسير اختصار د. عمر الأشقر لفتح القدير في كتاب سمّاه "زبدة التفسير من تفسير فتح القدير".

أما النوع الثاني: التأليف لتفاسير مختصرة:

فقد قصد بعض المفسرين إلى تأليف تفاسير ميسرة مختصرة في متناول يد عامة الناس فكان الهدف منها هو: تيسير التفسير، والشريحة المستهدفة هم: عامة المسلمين.

وكانت هناك محاولات قديمة، ومحاولات حديثة في العصر الحاضر. فمن التفاسير المختصرة المتقدمة:

- الوجيز، للواحدي (ت ٤٦٨هـ) وهو تفسير مختصر.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ).
- تفسير الجلالين، لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي.

وأما في العصر الحاضر فقد تنوعت المحاولات لتيسير التفسير ما بين الجهود الجماعية والجهود الفردية.

أما الجهود الجماعية فمن أشهر هذه التفاسير: تفسير المنتخب:

ومن أبرز ما كتب لتيسير التفسير: التفسير الميسَّر، وهو مشروع تبنّاه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية. وقد شارك في إعداده مجموعة من العلماء، واعتمدوا منهجاً بضوابط

محددة للتأليف.

ومما يشير إلى أهمية هذا العمل – أيضاً – أنه كتب بلغة واضحة سهلة معدّة للترجمة إلى لغات العالم ولا شك أنه عمل ومشروع له أهميته ودوره في خدمة كتاب الله.

أما المحاولات الفردية:

فمن أفضلها: تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" وهو تفسير لطيف قريب الفهم، واضح العبارة، اعتمد فيه الشيخ منهج التفسير الإجمالي، إلا أنه ضمن ضوابط التيسير التي يحتاجها عامة المسلمين يعد تفسيراً مطوّلاً إذ يقع في عدة مجلدات.

ومن أحدث هذه المحاولات:

التفسير الميسر للشيخ عائض القرني، وهو تفسير في مجلد كبير، حاول فيه الشيخ شرح الآيات بأسلوبه السهل ليقرّب فهم القرآن للعامة.

المبحث الأول: أهمية التيسير في تفسير القرآن:

أنزل الله – عز وجل – كتابه الكريم ليكون هداية للناس من الظلمات إلى النور ومبيناً لطريق الحق ليسلكه الناس ويهتدوا إلى طريق الله، وإلى صراطه المستقيم كما قال الله عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦)﴾[1].

وشرع الله – عز وجل – فيه من الشرائع ما يكفل للبشرية السعادة والأمن، فجاءت التنظيمات المتعددة في الأحوال الشخصية والأحكام الفقهية التي تنظم حياة الإنسان في حياته، وما يتعلق بها حتى بعد مماته، والتنظيمات الاجتماعية على مستوى علاقات القرابة بأنواعها، والعلاقات مع الأديان الأخرى من غير المسلمين.

إضافة إلى ما ذكره الله – عز وجل– في كتابه من دلائل التوحيد والألوهية، وعظمته في أسمائه وصفاته، ومخلوقاته الدالة على عظيم قدرته وإبداع صنعه – سبحانه وتعالى –. فهو كتاب هداية، وبشرى، وشفاء، وموعظة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ

١ سورة المائدة، الآية (١٥– ١٦).

لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وقد شاء الله لكتابه الكريم الخاتم المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين أن يكون بلسان عربي مبين، بلغة من أنزل عليهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[2].

فكان فهم القرآن، ومعرفة معاني آياته وأحكامه أمراً ميسراً على من تلقاه من الصحابة – رضوان الله عليهم –.

فلم تنشأ حاجة إلى تفسير أغلب القرآن، لما سبق من نزول القرآن بلغة العرب وطرائقهم وأساليبهم في البانٍ والتعبير.

✱ نشوء علم التفسير والتوسع في مطوَّلاته:

لما دخل في الإسلام الأعاجم، وبَعُد عهد لناس بالعربية الأصيلة، احتاج المسلمون إلى تفسير كلام الله – عز وجل – فنشأ علم التفسير، كعلم مستقل بذاته، له كتبه ومؤلفه، وتوسَّع هذا العلم حتى أُلفت فيه المؤلفات المطوّلة، وتعددت مناهجه ما بين المأثور والرأي، واصطبغ كثير من التفاسير بالفنّ الذي يميل إليه المؤلف ويتقنه، فوجدت تفاسير يغلب عليها الإعراب والنحو، ووجدت تفاسير تغلب عليها الصبغة الفقهية، إلى غير ذلك من مناهج التفسير المتعددة – وليس هذا المجال مجال الحديث عنها –.

وإنما أردت من هذه المقدمة الإشارة إلى أن علم التفسير توسَّع توسعاً كبيراً، حتى خرج في بعض مؤلفاته عن الهدف الرئيس لها، وأصبحت كتب التفسير تضمّ كثيراً من العلوم والمسائل والتفصيلات التي لا يحتاجها من يريد أن يقف على الآية ويفهم مراد الله منها،

وأصبح ما يطلق عليه – صلب التفسير – قليلاً بمقارنته بما يسمى بـ"ملح التفسير". ومن هنا فإن تيسير التفسير من الحاجات المُلحِّة في المسلمين في كل زمان، خاصة في عصرنا هذا. فالمسلم يحتاج إلى أن يفهم مراد الله في كتابه، بمعرفة تفسير الآية حتى يستطيع أن يعمل بها، ويتدبرها ويتأثر بها؛ إذ التفسير هو النور الكاشف لفهم كلام الله، وأصبح حال كثير من المسلمين اليوم الذين يقرأون ولا يفهمون معناه كالمثل الذي ضربه إياس بن معاوية حيث يقول: "ومَثَلُ الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من

١ سورة يونس، الآية (٥٧).

٢ سورة إبراهيم، الآية (٤).

ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب"[1].

* حاجة المسلم العامي، والأعجمي – خصوصاً – لفهم كتاب الله للتدبر والعمل.

المسلمون اليوم بحاجة ماسّة لهدي القرآن، يأخذ بأيديهم في علاقتهم بربهم في جانب العبادات، والصلة بالله، وعلاقتهم بمن يعيشوا معهم على هذه الأرض، بحاجة إلى هذا النور الذي يأخذ بأيديهم من الظلمات إلى النور.

والغالب على المسلمين حتى من يتكلم العربية أنهم يخفى عليهم كثير من معاني القرآن، بسبب جهل معاني مفرداته وغريبه، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى أهمية التفسير، ولا يغني لسدّ هذه الحاجة الدلالة على كتب التفسير التي تمتلئ بها المكتبات، بل الحاجة ماسّة إلى منهج مُيسَّر للتفسير. يقف بالمسلم على حدود معاني الكلمات وفهم الآيات، إلى منهج للتفسير يجعل من يقرأ هذا التفسير يعيش في جو القرآن، من غير الخروج إلى عوالم أخرى واستطرادات متكاثرة، تأخذ بالقارئ بعيداً عن الجو القرآني.

وتزداد أهمية تيسير التفسير في هذا العصر قوةً في ظل الشواغل والصوارف الكثيرة التي تحيط بالفرد، حتى أصبحت قضية القراءة عموماً؛ – وقراءة كتب التفسير من الكتب الشرعية خصوصاً – من القضايا التي تلقى منافسة شرسة من وسائط المعلومات الأخرى من قنوات وشبكات الإنترنت وغيرها. مما يتطلب من علماء التفسير السعي لإخراج تفاسير ميسرة، تقف بالمسلم القارئ لها على دلالة الآية بعمومها من غير الدخول في تفصيلات واستطرادات علماء اللغة أو علماء التفسير.

والمسلمون الناطقون بغير العربية من أحوج الفئات إلى إخراج تفاسير مترجمة واضحة تقف بهم على فهم مراد الله من كتابه، من غير الدخول في قضايا البلاغة أو التفصيلات اللغوية. وطريق ذلك: إما تأليف تفاسير ميسرة ومختصرة باللغة العربية صالحة للترجمة إلى اللغات العالمية الأخرى، ويراعى هذا في نمط التأليف في العناية بالتعبيرات، والألفاظ الواضحة غير المحتملة لمعاني بلاغية قد لا يستطيع المترجم نقلها كما هي. أو تأليف تفاسير ميسَّرة بلغة القوم من علماء متمكنين في علوم العربية والتفسير والشريعة ومتمكنين في لغتهم الأصلية. وفي

١ **تفسير القرطبي** (٢٦/١).

ظني أن هذا أصعب، والمتقنون لأدوات هذا المشروع قلّة في أقوامهم في الألسن غير العربية.

* التفسير التفصيلي (التحليلي) يختص به أهل الاختصاص وخواص طلاب العلم.

كل ما سبق أن ذكرته لا يعني إلغاء أو التقليل من أهمية التفاسير الموسَّعة، فالتفسير التحليلي الذي يفصل فيه في دلالة الكلمة ومعانيها، وأصولها، واشتقاقاتها وأثرها البلاغي، والحكام الفقهية، والاستنباطات الدقيقة لهم أهمية كبرى.

لكن هذا اللون من ألوان التفسير يختص به أهل الاختصاص في علوم القرآن والتفسير وخواص طلاب العلم، وهؤلاء قلّة في الأمة، ومع هذا تنتج كثير من الجهود لتفسير كلام الله لخدمة هذه الفئة، في حين أن غالب الأمة وعامتهم الذين هم بحاجة ماسّة لتفاسير ميسرة تُقرِّب لهم معاني كتاب الله، لا نجد من المحاولات ما يفي بهذه الحاجة.

المبحث الثاني: منطلقات أهمية تفسير السلف:

تفسير السلف يحمل منطلقات عدة جعلت له قيمة عالية في تفسير كلام الله ويجمع العلماء على أنه أعلى درجات الثقة في التفسير بعد التفسير البنوي، وسأجمل في هذا المبحث الحديث عن أبرز هذه المنطلقات في عدة مطالب.

١- مكانة السلف في القرآن الكريم والسنة:

يقرّر العلماء في كتاباتهم أن أقوال السلف لها مكانتها العالية ومنزلتها الهامة في الدين، فهم الذين تنّزل فيهم الوحي، - وأعني بذلك الصحابة الكرام-، ثم جيل التابعين الذين لاقوهم وكان لقرب عهدهم بالوحي ومشافهتهم من لاقى رسول الله أثره، - أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأصدقهم بياناً، وأحسنهم فهماً، وأسلمهم مقصداً في أخلاقهم وسلوكهم وأقوالهم -.

ولا غرو في ذلك، فقد أثنى الله عليهم، وأثنى على من اتبعهم بإحسان، وهذا الاتباع عام في كل الأمور التي يأتي فيها الاتباع، في أصول الدين وفي الشرائع، ومن ذلك تفسير كتاب الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [1].

١ سورة التوبة، الآية (١٠٠).

وأثنى عليهم رسول الله – ﷺ – فزكّاهم بقوله: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..»[1] الحديث.

ولذلك احتج عبد الله بن عباس على الخوارج حينما ناظرهم بفهم صحابة رسول الله للقرآن قال لهم: "جئتكم من عند أصحاب رسول الله – ﷺ–، وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عمّ رسول الله – ﷺ– وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله"[2].

٢– تمكنهم من أدوات المفسر (اللغة، أسباب النُّزول، ...):

ولذلك اعتمد كبار المفسرين أقوال السلف في التفسير، ورجَّحوا القول الذي يؤيده قولهم.

فهذا ابن جرير يكثر في ترجيحاته: ترجيح تفسير الصحابة والتابعين على تفسير من بعدهم فيقول في أحد المواضع: "غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله – ﷺ– بأن ذلك عني به – ثم يذكر القول– ثم يقول: وعليه أكثر أهل التأويل، وهم أعلم بمعاني القرآن، والسبب الذي فيه نزل، وما أُريد به" [3].

ويردُّ في مواضع الأقوال إذا لم يكن قد قال بها الصحابة والتابعون حيث يقول: "ولولا أن أقوال أهل التأويل مضت بما ذكرتُ عنهم من التأويل، وأنّا لا نستجيز خلافهم فيما جاء عنهم، لكان وجهاً يحتمله التأويل أن يقال..." [4].

وقال ابن تيمية: "ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنّة، وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمة – في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة – أن خيرها القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما ثبت ذلك عن النبي – ﷺ – من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة، من علم، وعمل، وإيمان، وعقل، ودين وعبادة. وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل، هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام ...، وما أحسن ما قال الشافعي – رحمه الله – في رسالته: هم

---

١ أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي – ﷺ – (الصحيح مع الفتح ٥/٧)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، رقم (٢١٠، ٢١١، ٢١٢).

٢ أخرجه ابن عبد البر في **جامع باب العلم وفضله**، باب إثبات المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة ص ١٢٦– ١٢٧.

٣ **تفسير الطبري** (١٢/٢٦).

٤ **تفسير الطبري** (١٨٨/١٥).

فوقنا في كل علم، وعقل، ودين، وفضل، وكل سبب ينال به علم، أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا"[1].

ويؤكد الإمام ابن رجب على مكانة كلام السلف في فهم هذا الدين، فيقول: "فأفضل العلوم في تفسير القرآن، ومعاني الحديث، والكلام في الحلال والحرام، ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم ...، فضبط ما روى عنهم، في ذلك أفضل العلم مع تفهمه وتعقّله والتفقه فيه، وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة، فلا يوجد في كلام من بعدهم من حق إلا هو في كلامهم موجود بأوجز عبارة، ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل إلا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتأمله، ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يهتدي إليه من بعدهم، ولا يلم به"[2].

ويقرر شيخ الإسلام في موطن آخر أنه لا يجوز العدول عن تفسير السلف، فيقول: "فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان، صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا.

وفي الجملة: من عَدَل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك، بل مبتدعاً وإن كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه فالمقصود بيان طرق العلم وأدلته، وطرق الصواب.

ثم قال: ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله - ﷺ- فمن خالف قولهم وفسَّر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعاً" [3].

ويتابع ابن القيم شيخ الإسلام في هذا، فيقول:"فإن قيل: ما تقولون في أقوالهم — يعني الصحابة - في تفسير القرآن هل هي حجة يجب المصير إليها؟ قيل: لا ريب أن أقوالهم في التفسير أصوب من أقوال من بعدهم، وقد ذهب أهل العلم إلى أن تفسيرهم في حكم المرفوع،

---

١ **مجموع الفتاوى** (٤/٥٧!).

٢ **بيان فضل علم السلف على علم الخلف**، ص (٦٧- ٦٨).

٣ **مجموع الفتاوى** (١٣/٣٦١- ٣٦٢).

قال أبو عبد الله الحاكم في مستدركه: "وتفسير الصحابي عندنا في حكم المرفوع"[1]، ومراده أنه في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج، لا أنه إذا قال الصحابي في الآيةقولاً فلنا أن تقول هذا القول قول رسول الله – ﷺ– أو قال رسول الله– ﷺ–.

وله وجه آخر، وهو أن يكون في حكم المرفوع، بمعنى أن رسول الله – ﷺ– بيّن لهم معاني القرآن، وفسَّره لهم كما وصفه تعالى بقوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2] فبيّن لهم القرآن بياناً شافياً كافياً، وكان إذا أشكل على أحد منهم معنى سأله عنه فأوضحه له.

ثم يقول: فإذا نقلوا لنا تفسير القرآن فتارة ينقلونه عنه بلفظه، وتارة بمعناه، فيكون ما فسروا بألفاظهم من باب الرواية بالمعنى، كما يروون عنه السنة تارة بلفظها وتارة بمعناها، وهذا أحسن الوجهين. والله أعلم"[3].

ويوضح الإمام الشوكاني أسباب هذه المكانة والقيمة العالية لتفسير السلف بتمكنهم من أدوات المفسر من لغة، ومعرفة بالاصطلاحات الشرعية، فيقول: "واشْدُدْ يدك في تفسير كتاب الله على ما تقتضيه اللغة العربية، فهو قرآن عربي كما وصفه الله، فإن جاءك التفسير عن رسول الله – ﷺ– فلا تلتفت إلى غيره،... وكذا ما جاء عن الصحابة — ﷺ – فإنهم من جملة العرب ومن أهل اللغة وممن جَمَع إلى اللغة العلم بالاصطلاحات الشرعية...".

ومن أسباب هذه القيمة العالية لتفسير السلف: صحبتهم للرسول — هذا بالنسبة للصحابة – وأخذهم عنه، إضافة إلى استكمالهم لعلوم الآلة.

وفي ذلك ذكر السيوطي في النوع الحادي والتسعون – وهو: من يقبل تفسيره ومن يرد– ذَكَرَ مآخذ التفسير وأنه يؤخذ عن الصحابة والتابعين، لأنه كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب، وحصَّلوا بقية العلوم من القرآن والسنة التي تلقوها عن النبي– ﷺ –.

وذكر أن هذا العلم —أي علم التفسير– يؤخذ أيضاً ممن استكمل علوم الآلة التي تعينه على تفسير كتاب الله، ثم ذكر أن من لم يستكمل تلك العلوم يرد تفسيره، ويكون من باب الرأي المنهي عنه.

---

١ انظر: **المستدرك** (١/٢٧– ٢٨، ١٢٣، ٥٤٢).

٢ سورة النحل، الآية (٤٤).

٣ **إعلام الموقعين** (٤/!٥٣– ١٥٤).

ولا شك أن الصحابة استكملوا هذه العلوم بالطبع لا بالاكتساب – كماذكر السيوطي –.

٣- توقف بعض أنواع التفسير على النقل عنهم:

ومما يجعل لتفسير السلف مكانته العالية: أن قولهم في التفسير يتوقف عليه بعض أنواع علم التفسير كأسباب النُّزول، والنسخ.

ثم يقول الزركشي: "والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل، كسبب النُّزول، والنسخ، وتعيين المبهم، وتبيين المجمل..."[١].

وتفسير بعض الآيات المعتمدة على النقل لا يمكن إلا عن طريقهم. مثل تفسير المراد بانشقاق القمر عند تفسير آية: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[٢] فإن هذا الانشقاق كان في عهد رسول الله – ﷺ – وقد نقل الصحابة هذا الانشقاق، لحضورهم له، وكل من جاء بعدهم اعتمد على قولهم في تفسيرها [٣].

ولذا جعل العلماء ما لايقال فيه من جهة الرأي كأسباب النُّزول، والإخبار بالمغيبات – ما لم يكن من الإسرائيليات – مما له حكم الرفع، وهذا مما يبين مكانة تفسير الصحابة خصوصاً.

يقول الحافظ ابن حجر: "والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي –رضي الله عنه– إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا منقولاً عن لسان العرب، فحكمه الرفع، وإلاَّ فلا. كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وقصص الأنبياء، وعن الأمور الآتية، كالملاحم والفتن، والبعث، وصفة الجنة والنار، والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص، أو عقاب مخصوص فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع.

ثم قال: وأما إذا فسر آية تتعلق بحكم شرعي، فيحتمل أن يكون ذلك مستفاداً عن النبي – ﷺ– وعن القواعد فلا يجزم برفعه، وكذا إذا فسر مقرراً، فهذا نقل عن اللسان خاصة، فلا يُجزم برفعه.

وهذا التحرير الذي حرَّرناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة، كصاحبي الصحيح،

---

١ **البرهان** (١٧١/٢).

٢ سورة القمر، الآية (١).

٣ انظر: **تفسير الطبري** (١٠٤/٢٢).

والإمام الشافعي، وأبي جعفر الطبري، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي بكر بن مردويه في تفسيره المسند، والبيهقي، وابن عبدالبر وآخرين. إلا أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسِّر له من الصحابة – ﷺ – من عُرف بالنظر في الإسرائيليات ... فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها الرفع، لقوة الاحتمال والله أعلم"[1].

ويمكن أن نلخص قيمة تفسير السلف– اضافة الى ماسبق من منطلقات– الى:

١– كونهم في القرون المفضلة.

٢– أنهم شاهدوا تنَزّل الوحي على الوقائع والأسباب، وهذا خاص بالصحابة.

٣– معرفتهم باحوال من نزل فيهم القرآن الكريم من المسلمين والمشركين واليهود.

٤– كونهم أهل اللسان العربي الذي نزل به القرآن، فهم أهل فطرة لغوية سليمة.

٥– معرفتهم بالاصطلاحات الشرعية.

٦– سلامة معتقدهم، وحسن فهمهم.

٧– إضافة إلى عدم تأثرهم بالخلافات العقدية والمذهبية التي حرفت كثيراً من التفاسير إلى مناهج منحرفة.

هذه المنطلقات تنطبق على تفسير الصحابة، ويشاركهم التابعون في بعضها من كونهم في القرون المفضلة، ومعرفتهم بلسان العرب أكثر ممن جاء بعدهم، إضافة إلى أنهم أخذوا كثيراً من التفسير عن الصحابة.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن التابعين مَنْ تلقّى جميع التفسير عن الصحابة، كما قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها، ولهذا قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به، ولهذا يعتمد على تفسيره: الشافعي، والبخاري، وغيرهما من أهل العلم، وكذلك الإمام أحمد، وغيرهم ممن صنّف في التفسير"[2].

---

١ **النكت** (٢/٥٣١– ٥٣٣).

٢ **مقدمة في أصول التفسير**، ص (٣٧)، تحقيق: زرزور.

المبحث الثالث: معالم التيسير في تفسير السلف:

هذا المبحث هو صلب هذا البحث، وقد قمت برصد هذه المعالم من خلال قراءة أقوال السلف في تفسيري الإمام ابن جرير الطبري، والدر المنثور للسيوطي، وقد قرأت بعض جزء عمّ لاستخراج هذه المعالم، مع بعض الأمثلة التي تيسر لي رصدها في قراءات متفرقة.

وكان منهجي في هذه المعالم هو: وضع عناوين لها، مع ذكر أمثلة عليها، وركّزتُ على هذا المنهج في تناولي هذا المبحث اختصاراً، ووصولاً لهدف هذا البحث؛ ولذا لم أتناول هذه المعالم بالحديث عن تأصيلها في التفسير؛ لأن هذا شائع في كتب أصول التفسير وعلوم القرآن مثل الحديث عن أسباب النُّزول، والتفسير النبوي وغيرها من حيث أهميتهما ومكانتهما في التفسير.

١- الوقوف عندالتفسيرالنبوي :

لا يخفى أهمية التفسير النبوي ومكانته، وقد كان من مهمة رسول الله – ﷺ– بيان القرآن كما قال الله –عز وجل– : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

ويُعْنى التفسير النبوي بالآيات التي لا يظهر للصحابة فهمها على الوجه المطلوب، مثل كونه من أمور الغيب، أو لأن للكلمة مصطلحاً شرعياً غير المعروف في لغة العرب.

ولذا كان من منهج السلف في تفسير الآيات الاقتصار على التفسير النبوي، لوضوحه في بيان مراد الآية، حتى إنهم لا يضيفون عليه شيئاً من كلامهم، ولا غرو في ذلك فهو كلام المبلِّغ عن رب العالمين

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] ذكرت كتب التفسير بالمأثور عن السلف من الصحابة والتابعين ما ورد عن رسول الله – ﷺ– في تفسير هذه الآية واكتفى السلف بهذا البيان النبوي الواضح.

فعن ابن عمر قال: تلا رسول الله – ﷺ– هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: «يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أنصاف آذانهم»[3].

---

١ سورة النحل، الآية (٤٤).

٢ سورة المطففين، الآية (٦).

٣ أخرجه مسلم في **صحيحه** برقم (٢٨٦٢)، وأحمد في مسنده (٢٢٩/٩، ٢٣٠، ٢٨٧).

وهذا التفسير النبوي الكريم من أوضح ما يقال لفهم دلالة هذه الآية، وتفصيل هذا الموقف بين يدي الرب.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[1] اكتفى السلف في تفسيرها بحديث عائشة.

عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله – ﷺ– قال: «ومن حُوسب يوم القيامة عذِّب». فقلت: أليس الله يقول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: «ليس ذلك الحساب، إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عُذِّب»[2].

فاكتفى السلف بهذا البيان والتصحيح من رسول الله لمفهوم الآية، ولذا لم يذكر أصحاب التفسير بالمأثور أي قول عن السلف في تفسيرها غير هذا الحديث.

٢- الاكتفاء بسبب النُّزول في تفسير الآية:

لسبب النُّزول أثره في تفسير الآيات، وقد يكتفي السلف بذكر أحداث القصة التي تفسر ألفاظ الآيات، من غير أن يتطرقوا بعد ذلك لتفسير الألفاظ، لما ورد في القصة من أحداث تدلُّ على شرح الآيات والألفاظ الواردة فيها

ومثال ذلك: تفسير مقدمة سورة عبس من آية (١) إلى آية (١٠).

فقد نقل السيوطي[3] عن السلف أقوالهم في سبب نزولها، وخاصة قول ابن عباس، الذي فصَّل أحداث القصة، ومنه يفهم معاني ألفاظ الآيات وتفسيرها، من غير أن يذكر عنهم بعدذلك تفسير لكل كلمة أو لفظة من ألفاظ الآيات، لوضوح معانيها عبر سياق أحداث القصة.

عن ابن عباس قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ أن جاءه رجل أعمى، قال: بينا رسول الله – ﷺ– يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبدالمطلب، وكان يتصدى لهم كثيراً، وجعل عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى، يقال له: عبد الله بن أم مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبد الله يستقرئ النبي – ﷺ– آية من القرآن، وقال: يا رسول الله علمني مما

---

١ سورة الانشقاق، الآية (٨).

٢ أخرجه مسلم في **صحيحه** برقم (٢٨٧٦)، وأحمد في مسنده (٤٧/٦)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٩) وغيرهم.

٣ انظر: **الدر المنثور** (٢٤١/١٥)، و**تفسير الطبري** (١٠٣/٢٤).

علمك الله، فأعرض عنه رسول الله - ﷺ- وعبس في وجهه وتولى، وكره كلامه وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، ثم خفق برأسه، ثم أنزل الله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى(٤) فلما نزل فيه أكرمه رسول الله وكلَّمه، وقال له: ما حاجتك، هل تريد من شيء؟ وإذا ذهب من عنده قال له: هل لك حاجة في شيء، وذلك لما أنزل الله ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧)﴾ [1].

٣- التفسير بالمعنى:

والمقصود به: هو تفسير الآية بمعناها العام من غير الدخول في تفاصيل تفسير اللفظ وأصله في لغة العرب، ويقابله: تفسير اللفظ.

وهذا هو الغالب على تفسير السلف – كما ذكر ابن القيم- حيث يقول: "وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ، وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى، وهو الذي يذكره السلف، وتفسير على الإشارة والقياس، وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم"[2].

ومن أمثلة ذلك: عند تفسير كلمة (يحور) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾[3]. قال ابن عباس: لن يبعث[4].

وهذا القول من ابن عباس تفسير بالمعنى لكلمة يحور، وهذا التفسير أيسر في فهم الآية، ومن الدخول في تفصيلات تفسير اللفظ، ومعناه الدقيق في لغة العرب.

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾[5] ورد عن السلف تفسير "مور" هنا بالمعنى من غير خوض في أصل الكلمة، وتفسير لفظها مباشرة. وهذا أيسر في فهم المعنى العام للآية.

---

١ انظر: **تفسير الطبري** (١٠٣/٢٤)، **الدر المنثور** (٢٤١/١٥).

٢ انظر: **التبيان في أقسام القرآن**، ص (٥١).

٣ سورة الانشقاق، الآية (١٤).

٤ انظر: **تفسير الطبري** (٢٤٢/٢٤).

٥ سورة الطور، الآية (٩).

قال ابن عباس: يوم تشقق السماء. وقال مجاهد: تدور دوراً. وقال الضحاك: يموج بعضها في بعض [١]. قال ابن عطية – معلقاً على أقوال السلف– : "وهذه كلها تفاسير بالمعنى، لأن السماء العالية يعتريها هذا كله" [٢].

ويعد هذا المَعْلَمْ من أهم معالم التيسير في التفسير، وهو الغالب على تفسير السلف – كما ذكر ابن القيم –. ولذا من المهم جداً – في قضية تيسير التفسير– جمع أقوال السلف المعتمدة على التفسير بالمعنى للخروج بتفسير ميسر قريب الفهم للعامة[٣].

٤– عدم التكلُّف في دلالات الكلمة واشتقاقها:

يُعدّ هذا المعلم من أبرز معالم تيسير السلف لتفسير القرآن، إذ أن الغالب على تفسيرهم الاختصار، والاقتصار على مجمل معنى الآية والكلمات القرآنية من غير كثير خوضٍ في التشقيقات، والتفصيلات لأصل الكلمة، واشتقاقها، ومعانيها في لغة العرب.

ومن سبل عدم التكلف: الإجمال في التفسير. وأمثلة هذا المعلم كثيرة.

ومن ذلك: عند بيان المراد بالأحرف المقطَّعة – التي أطال المتأخرون الحديث فيها – قال أبو جعفر النحاس – في معرض نقله للأقوال فيها–: "وأبْيَن هذه الأقوال قول مجاهد الأول: أنها فواتح للسور، وكذا قول من قال: هي تنبيه، وقول من قال هي: افتتاح الكلام ولم يشرحوا ذلك بأكثر من هذا؛ لأنه ليس من مذاهب الأوائل، وإنما يأتي الكلام عنهم مجملاً ...[٤].

ومن سبل عدم التكلف في التفسير الاختصار:

ومن أمثلةذلك: عند تفسير ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[٥] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقال الحسن: أيكم أولى بالشيطان، قال: فهم أولى بالشيطان من نبي الله– ﷺ–.

قال شيخ الإسلام معلقاً على تفسير الحسن: فبيّن الحسن المعنى المراد، وإن لم يتكلم على اللفظ كعادة السلف باختصار الكلام مع البلاغة وفهم المعنى" [٦].

---

١ انظر: **تفسير الطبري** (٢١/٥٧٢– ٥٧٤).

٢ **المحرر الوجيز** (١٤/٥٣).

٣ وهو مشروع قد بدأت فيه بجزء عم – بحمد الله – وأسأل الله أن يوفقني لإخراج ذلك بشكل أجزاء حتى يكتمل بإذن الله.

٤ **معاني القرآن** (١/١٧).

٥ سورة القلم، الآية (٦)

٦ **تفسير آيات أشكلت**، لشيخ الإسلام ( ).

ومن أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ﴾[1] قال الضحاك: وعيد[2].

٥- التفسير بالمثال:

التفسير بالمثال أحد الأنواع الشائعة في تفسير السلف، ويُعدّ من أوضح ما يمكن أن يُعبَّر به لتفسير الآية. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير، تارة لتنوع الأسماء والصفات، وتارة لذكر بعض أنواع المسمى وأقسامه، كالتمثيلات هما الغالب في تفسير سلف الأمة..."[3].

ومن أمثلة ذلك: عند نفسير مَنْ المراد بقوله: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[4] ذكر بعض السلف أمثلة لهؤلاء فقال ابن أبي مليكة: "المنّان، والمختال، والذي يقتطع أموال الناس بيمينه بالباطل"[5]. وما ذكره ابن أبي مليكة هنا هي أمثلة لهؤلاء المحجوبون عن ربهم.

ومن أمثلة ذلك: عند تفسير المراد بـ"الغيب" في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[6] قل زرّ بأن الغيب: هو القرآن، وقول عطاء: إنه القدر[7].

قال الراغب معلقاً على هذين القولين: تمثيل لبعض ما هو غيب، وليس ذلك بخلاف بينهم، بل كل أشار إلى الغيب بمثال[8].

٦- التفسير بالنتيجة والثمرة والأثر، والهدف من الآية:

فقد يفسر السلف الآية بنتيجتها وما تؤول إليه، ويؤدي هذا التفسير معنى الآية بوضوح.

ومن أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى﴾[9].

---

١ سورة الرحمن، الآية (٣١).

٢ **تفسير الطبري** (٢١٧/٢٢).

٣ **مقدمة شيخ الإسلام**، ص (٤٩).

٤ سورة المطففين، الآية (١٥).

٥ انظر: **تفسير الطبري** (٢٤٢/١).

٦ سورة البقرة الآية (٣).

٧ انظر: **تفسير الطبري** (٢٤٢/١).

٨ **مقدمة جامع التفاسير**، ص (١٥٥).

٩ سورة النازعات، الآية (٣٤).

قال القاسم بن محمد الهمداني: "إذا سيق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار"[1].

فهذا التفسير ليس لألفاظ الآية، بل هو للأثر الذي يعقب هذه الآية، إذ أنه دخول أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار لا يكون إلا بعد قيام الساعة.

وهذا المَعْلَمْ من معالم التيسير في تفسير السلف هو من أنوع تيسير السلف الشائع في تفسيرهم، قال الزركشي في صدد ذكره أنواع تفسير السلف وبيان أسرار تعدد أقوالهم: "وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره، والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالباً"[2].

– ومن أمثلة التفسير بالأثر:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[3] فسَّرها مجاهد بأثر هذا الخوف فقال: "الرجل يَهمُّ بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيدَعُها [4].

– ومن أمثلة التفسير بالهدف:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾[5] قال ابن زيد: "فيما انتفعوا به"[6].

فابن زيد هنا فسَّر الآية بهدفها، فهدف مجيء الهدى هو الانتفاع، وهؤلاء لم ينتفعوا به[7].

٧– التفسير بالواقع الذي نزلت الآية لمعالجته.

فقد يكتفي السلف في تفسير الآية بذكر الواقع الذي نزلت الآية لمعالجته بالإنكار أو التصحيح.

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾[8] قال قتادة: "وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله عليهم ذلك".

---

١ **تفسير الطبري** (٧/٢٤).

٢ **الدر المنثور** (٣٥/١٥).

٣ سورة الرحمن، الآية (٤٦).

٤ **البرهان** (٦٠/٢).

٥ سورة النجم، الآية (٢٣).

٦ **تفسير الطبري** (٢٣٦/٢٢).

٧ **تفسير الطبري** (٥٦/٢٢).

٨ سورة التكوير، الآية (٨).

وقال الربيع بن خثيم: "كانت العرب من أعل الناس لذلك"[1].

فقتادة والربيع في تفسير هذه الآية اكتفيا بذكر واقع العرب الذي نزلت هذه الآية تُنْكِرهُ وتُجرّم فاعليه.

٨- التفسير باستخدام الوسائل التعليمية:

وهذا المعلم من المعالم المهمة في شرح الكلام وتوضيحه، وله دوره الكبير في تفسير المقصود بطريقة التمثيل باستخدام وسيلة من الوسائل التي تحاكي واقع الآية.

ومثال ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2] قام الإمام مجاهد بالتمثيل لمعنى هذه الآية باستخدام يده، لإيضاح معنى الران على القلوب قال الأعمش: "أرانا مجاهد بيده، قال: كانوا يرون القلب مُثِّل في مثل هذا — يعني الكفّ - فإذا أذنب العبد ذنباً ضُمّ منه — وقال بأصبعه الخنصر هكذا - فإذا أذنب ضمّ أصبعهاً أخرى، فإذا أذنب ضم أصبعاً أخرى، حتى ضمَّ أصابعه كلها، ثم يطبع عليه بطابع. قال مجاهد: وكانوا يرون أن ذلك الرَّين"[3].

فمجاهد هنا استخدم وسيلة من وسائل التعليم وهي يده، حيث مثَّل بها لكيفية أثر الذنوب على القلوب.

٩- التفسير بظاهر اللفظ:

من معالم اختيار السلف للأيسر في فهم معنى الآية تفسيرهم بظاهر اللفظ وهذه قاعدة هامة من قواعد التفسير عموماً، ومن قواعد الترجيح في التفسير، والتفسير الميسَّر.

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسيرهم لمعنى "مخلدون" في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[4] ذكر ابن جرير معنيين فيها، أحدهما قول مجاهد أن معناها: لا يموتون، ثم رجّح ابن جرير هذا التفسير قائلاً؛ لأن ذلك أظهر معنييه [5].

---

١ **تفسير الطبري** (١٤٧/٢٤).

٢ سورة المطففين، الآية (١٤).

٣ **تفسير الطبري** (٢٠٢/٢٤).

٤ سورة الإنسان، الآية (١٧).

٥ **تفسير الطبري** (٢٩٥/٢٢).

١٠- تفسير الآية ببيان ضد معناها:

وهذا المعلم من المعالم المبينة لبيان المعنى بوضوح، وذلكم أن الأشياء تتبيّن بضدها.

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[١].

قال مجاهد: لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه.

فقد فسَّر مجاهد هذه الآية بذكر ضد معناها[٢].

١١- تفسير الآية بسياقها القَبْليّ أوالبَعْديّ:

والمقصود بهذا المعلم: أن السلف يفسرون الآية تفسيراً ميسراً بما يتضمنه سياق الآية التي قبلها أو الآية التي بعدها.

ومن أمثلة تفسير الآية سياقها القَبْليّ:

تفسير ابن زيد لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٣]. فقد فسرها بمضمون الآيات السابقة لها فقال: "ألا تراه ذكرهم، وذكر منازلهم وأزواجهم، والأنهار التي أعدها لهم، ثم قال: وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، حين أحسنوا في هذه الدنيا، أحسنَّا إليهم أدخلناهم الجنة"[٤].

ومن أمثلة تفسير الآية بسياقها البَعْديّ:

تفسير قتادة لقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾[٥] فقد فسرها بما دلت عليه الآيات التي بعدها التي قسّمت الناس إلى أقسام ثلاثة: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون، قال قتادة في تفسير الآية: "منازل الناس يوم القيامة" [٦].

١٢- تفسير الآية ببيان حال من خالفها من الأمم السابقة:

قد يفسر الصحابي آية من كتاب الله ببيان حال من خالفها وما حصل له من عقوبة ويكتفي بذلك لشرح الآية بالمعنى الإجمالي لها.

---

١ سورة الإنسان، الآية (٤٧).

٢ **تفسير الطبري** (٢٢/٢٩٤).

٣ سورة الرحمن، الآية (٦٠).

٤ **تفسير الطبري** (٢٢/٢٥٢).

٥ سورة الواقعة، الآية (٧).

٦ **تفسير الطبري** (٢٢/٢٨٦).

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسير الآيات من سورة الرحمن، قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ(٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)﴾ .

قال ابن عباس: يا معشر الموالي، إنكم قد وليتم أمرين، بهما هلك من كان قبلكم. اتقى الله رجل عند ميزانه، اتقى الله رجل عند مكياله، فإنما يعدله شيء يسير، ولا ينقصه ذلك، بل يزيده الله إن شاء الله"[١].

مسألة: اختلاف السلف في وجوه التفسير لا يخرم قاعدة التيسير في تفسيرهم بل كل قائل منهم يختار من الأوجه الميسرة ما يراه مناسباً للسياق. وهذا سبب أصيل في اختيارهم للأوجه.

قال الزركشي: "ويكثر في معنى الآية أقوالهم واختلافهم، ويحكيه المصنفون للتفسير بعبارات متباينة الألفاظ، ويظنّ من لا فهم عنده أن ذلك اختلافاً فيحكيه أقوالاً، وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى ظهر من الآية، وإنما اقتصر عليه؛ لأنه أظهر عند ذلك القائل؛ ولكونه أليق بحال السائل"[٢].

ومن أمثلة ذلك: اختلافهم في معنى "كورت"[٣].

فقد وردت عدة أقوال معنى التكوير هنا، فقال ابن عباس: أظلمت، وقال مجاهد: اضمحلت وذهبت، وقال قتادة: ذهب ضوؤها، وقال أبو صالح: أُلقيت، وقال الربيع بن خثيم: رُمي بها[٤].

وهنا نلحظ أن أقوال السلف في تفسير التكوير هنا: ليس تفسيراً للفظ، وإنما تفسير بالمعنى، وكل منهم اختار المعنى الذي يرى أنه يناسب سياق الآية. وليس بينها كبير خلاف، فمرجع هذه الأقوال إلى قولين رئيسين. هما: ذهاب ضوءها، وهذا هو مضمون قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. والقول الثاني: رُمي بها، وهذا أحد مضمون قول أبو صالح، ونص قول الربيع بن خثيم ولكلا القولين وجه صحيح. وذلك أنها إذا كُوِّرت ورمي بها ذهب ضوؤها[٥].

---

١ **تفسير الطبري** (١٧٩/٢٢).

٢ **البرهان** (١٥٩/٢).

٣ الآية (١) من سورة التكوير).

٤ انظر: **تفسير الطبري** (١٢٨/٢٤- ١٣١).

٥ انظر: **تفسير الطبري** (١٣١/٢٤).

فهرس المراجع

١- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ابن القيم، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. ١٤٠٧هـ، المكتبة العصرية.

٢- **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣- **التبيان في أقسام القرآن**، ابن القيم، تحقيق: محمد شريف سكر، ط. الأولى ١٤٠٢هـ، دار إحياء العلوم.

٤- **التجبير في علوم التفسير**، السيوطي، تحقيق: عبدالقادر فريد، ط. ١٤٠٢هـ، دار العلوم.

٥- **تفسير آيات أشكلت**، ابن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز الخليفة، ط. الأولى ١٤١٧هـ، دار الرشد، الرياض.

٦- **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**، ابن عبدالبر، ط. دار الفكر.

٧- **حامع البيان في تأويل آي القرآن**، الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط. الأولى، دار هجر، مصر.

٨- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، مركز هجر، مصر.

٩- **صحيح البخاري**، البخاري، ضبطه ورقمه: د. مصطفى البغا، ط. الخامسة ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دمشق.

١٠- **صحيح مسلم**، مع شرح النووي بترقيم محمد فؤاد بالباقي، ط. الأولى ١٤١٢هـ، دار الحديث، القاهرة.

١١- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، السمين الحلبي، تحقيق: د. محمد التوبجي، ط. الأولى ١٤١٤هـ، دار عالم الكتب، بيروت.

١٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن جر، دار الفكر.

١٣- **فتح القدير**، الشوكاني، ط. الثانية ١٣٨٣هـ، نشر مكتبة البابي الحلبي.

١٤- **فضل علم السلف على الخلف**، ابن رجب.

١٥- **قواعد الترجيح عند المفسرين**، د. حسن الحربي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار القاسم، الرياض.
١٦- **لسان العرب**، ابن منظور، دار عالم الكتب.
١٧- **المحرر الوجيز**، ابن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعيد الأنصاري، والسيد عبدالعال، ومحمد الشافعي، ط. الألى ١٣٩٨هـ، الدوحة.
١٨- **معاني القرآن**، للنحاس، ط. الأولى ١٤١٠هـ، جامعة أم القرى.
١٩- **المفردات**، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي.
٢٠- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، د. مساعد الطيار، ط. الأولى ١٤٢٥هـ، دار المحدث، الرياض.
٢١- **مقدمة جامع التفاسير**، الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ط. الأولى ١٤٠٥هـ، دار الدعوة، الكويت.

مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، تحقيق: د. عنان زرزور، ط. الأولى ١٣٩١هـ، نشر دار القرآن الكريم.